

التبيان في تفسير القرآن

(9) ومنها انهم دخلت عليهم الشبهة في صحتها. ومنها اعتقادهم لاصول فاسدة تدعوهم إلى جردها. واما الداعي إلى عبادة الاوثان فيحتمل ان يكون احد اشياء: احدها - انهم ظنوا انها تقربهم إلى الله زلفى اذا عبدوها. الثاني - ان يكونوا على مذهب المشبهة فجعلوا وثنا على صورته فعبدوه. الثالث - ان يكون القى اليهم ان عبادتها تحظى في دار الدنيا. وقوله " عن قولك " معناه بقولك، وجعلت (عن) مكان الباء، لان معنى كل واحد من الحرفين يصح فيه. وقال الرمانى: من عبد إلها في الجملة هو ممن عبد غير الله، لان كل واحد منها لم تخلص العبادة له ولا اوقعها على وجه يستحق به الثواب. قوله تعالى: (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون) (54) آية. في هذه الآية تمام الحكاية عن جواب قوم هود لهود، وهو انهم قالوا مع جردهم لنبوته " ان نقول " لسنا نقول " إلا اعتراك " أصابك من قولهم عراه يعرفه إذا أصابه، قال الشاعر: من القوم يعرفه اجترام ومأثم (1) وقيل " اعتراك " أصابك يحنون خبل عقلك، ذهب إليه ابن عباس، ومجاهد. وانما جاز ان يقول " إلا اعتراك " مع انهم قالوا اشياء كثيرة غير هذا، لان المعنى

(1) قائله ابوخراس: مجمع البيان 3: 169، وتفسير الطبري 12: 35 ومجاز القرآن 1: 290 ومصدره: (تذكر داخلا عندنا وهو فاتك)